الثورة
السبت 19 ذو القعدة 1433 هـ - 6اكتوبر 2012م العدد (17490)

كأنها مقرر إجباري سنوياً:

معاناة العام الدراسي.. أسطوانة كل عام!!

أزمة كتاب.. ومنهج معقد.. ونقص مدرسين.. هل من جديد؟

رغم أن العام الدراسي الحالي مضى ما يقارب ثلاثة أسابيع على بدايته إلا أن هناك العديد من المشاكل وصور المعاناة التي استقبلها الطلاب مثل كل عام، وخاصة في المدارس الحكومية التي كان من المفترض أن توجد لها آلية من أجل متابعة وحل المشاكل التي عانى منها أبناؤنا العام الماضي ولا زالت حجر عثرة لهذا العام دون حلول ملموسة. فمشاكل التعليم لا حصر لها منها نقص الكتاب المدرسي والمدرسين وعدم تأهيل الكوادر التربوية وغيرها من المنغصات التي تعيق العملية التربوية. وفي هذا الاستطلاع نماذج من المعاناة التي تتكرر كل عام دون جدوى على لسان أولياء الأمور والتربويين.. وهاكم الحصيلة:

استطلاع/ نجلاء الشوبي

٣,٧ ملايين من التعليم

× عبدالله أحمد السري، أب لثلاثة أولاد، يقول: مسألة النقل صعبة من مدرسة لأخرى خارج نطاق المنطقة التربوية، فقد عانيت الكثير نتيجة نقل ابنتي من مدرسة في منطقة معين لمنطقة آزال، فالروتين ممل، والإجراءات متبعة وبالذات في شأن التعميد وغيرها، وللأسف نقلت ابنتي من المدرسة الحكومية لمدرسة خاصة عسى أن يتحسن مستواها وتتوفر الكتب والكراسي، وإن كانت المصاريف مرتفعة إلا أن أولياء الأمور يبحثون عن الجودة في التعليم والراحة لأبنائهم، على الأقل سيجد ولي الأمر كرسياً وكتاباً ومدرساً وإن اختلفت النسب في المستوى التعليمي، فالأسرة هي التي سوف تعطي أي نقص.

× عبدالرحمن حسن، ناشط في صفحات التواصل الاجتماعي، يقول: لقد تواصلت آنا ومجموعة كبيرة عبر الفيسبوك من مختلف المديريات التربوية لتجميع الكتب القديمة والمستخدمة وتوزيعها على طلاب المدارس، وهذه حملة لتوفير الكتب الدراسية للطلاب غير القادرين على شرائها من الأرصفة والشوارع، وذلك لنقلل من المعاناة التي يعاني منه الطلاب أثناء انعدام الكتب الدراسية.

× بدورها تقول أم الطالب هيثم حسين: لقد اشتريت الكتب لأولادي منذ الإجازة الصيفية حيث كنت متوقعة نقصاً في المنهج، إلى جانب أن أهم المشاكل هو ضعف مستوى معلمات الصفوف الأولى من التعليم بحيث لا يوجد أي تأهيل أو احتواء للطلاب لذلك أتمنى أن تتلافى التربية أهم المشاكل في المدارس الحكومية بالذات..

× إيمان محمد الصالحي، مدرّسة لغة إنجليزية، تقول: يعتبر العام الدراسي الحالي مثل بقية الأعوام، ولكن ما يؤلمنا أنه لم يتم حل المشاكل التي تراكمت من العام الماضي، من نقص الكتب والمناهج والكراسي التي تعتبر الهم الأكبر بالنسبة للتربويين والطلاب ويجب أن توفر الكتب للطلاب لأن هناك نقصاً في بعض مقررات المناهج مما يجعل الدراسة متعبة للطالب والمعلم وتأخير بالدراسة.

× محمد الشهاري، مدرّس بمدرسة ابن الأمير الصناعاني، يقول: الوضع مزرٍ لمعظم مدارس العاصمة، والازدحام شديد في المدارس والفصول بحيث معدل الطاقة الاستيعابية تصل إلى ١٥٠ طالباً في الصف الواحد، وهذا يزيد من معاناة الطلاب والمدرس الذي يعجز عن إعطاء المعلومة أو السيطرة على الفصل، وبالذات في الصفوف الأولى من الدراسة حيث تنعدم الكراسي والصفوف ويقل المدرسون، مما يجعل العملية التربوية بحاجة ماسة للوقوف لحل هذه المشاكل التي تراكمت من سنين ويجب إعادة النظر في السياسة التعليمية وتقوية البنى التحتية للتعليم في المدارس.

معاناة متكررة

× وفاء شاهر، وكيلة مدرسة الشيماء، تقول: المشاكل التربوية التي تعاني منها الكثير من المدارس نتيجة لتراكمها وعدم حلها بصورة مستمرة هذا من جانب، الجانب الآخر فإن مشكلة الكتب هي أهم المشاكل التي يعاني منها طلابنا وإدارات المدارس، وأكثر المواد مشاكل هي مادة اللغة الانجليزية التي لا يتوفر بها كتب أو مدرسين لذلك تكون هماً وعائقاً على أغلب الطالبات وغالباً ما يتم توفير مدرسي اللغة الانجليزية قبل نهاية العام بأسابيع بسيطة في أغلب المدارس، وبالذات لطلاب الشهادتين، مما يؤثر على التعليم لديهم وعلى مخرجات التعليم، إلى جانب مشاكل أخرى منها غياب التأهيل العملي في المدارس، والاكتفاء بالشكل النظري، وغياب المناهج الدراسية التي لا يصل بعضها إلا نهاية العام الدراسي، بينما توجد الكتب المدرسية في الأرصفة، والأسواق حيث يتم تسريب الكتاب المدرسي من المطابع وبيعها في الأسواق حيث يتم تسريب الكتاب المدرسي من المطابع وبيعها في الأسواق بأسعار باهظة على الطلاب وهذه أكبر المشاكل التي تتواجد في الساحة التربوية.

تراجع أداء المعلم

× عادل الحنان، مدرس مواد فلسفية، يقول: يؤدي المعلم دوراً كبيراً في حل الكثير من المشاكل التربوية التي تتعلق بفهم الطلاب وتشجيعهم، فيجب أن يكون مهيأ علمياً وتربوياً وفنياً من خلال الدورات التدريبية والنشرات العلمية التي تخص المادة التي يدرسها، وتأهيله في مجال التدريس وإعداد الوسائل التعليمية وتوفير الحوافز المادية لكي يتفرغ للعمل بدلاً من العمل الإضافي، إضافة إلى الحوافز الاجتماعية والمعنوية من قبل المجتمع والأسرة، وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب بصورة عاجلة وشاملة، إلى جانب أن دور التوجيه التربوي والتعليمي لابد أن يفعل بحث يكون هناك متابعة مستمرة لتقييم الأداء داخل المدرسة وتقييم المعلم لتطوير مهارته من خلال التوجيه، بالإضافة إلى توفير الأجهزة والمعدات التعليمية سواء المواد السمعية والبصرية وإعطاء أهمية للمختبرات العلمية، ويجب توفير دليل تربوي يضم الأنشطة والفعاليات في المنهج ليستطيع المعلم أن يثري المنهج الذي أصبح من الصعوبة التعامل معه والذي يحتم عليه إعادة النظر فيه وفي محتواه وطرح المواد العلمية إلى جانب أنه وضع حلولاً لمشكلة الكثافة الطلابية التي قد تؤثر على أداء المعلم في مهمته التربوية، وأسباب تراجع أداء المعلم عديدة فقد تكون لظروف اقتصادية أو اجتماعية وأسباب أخرى منها غياب الوازع الديني والوطني عند بعض المعلمين وعدم احتساب الأجر في تربيته وتعليمه للنشء وما له من أثر في تقدم وطنه ورقية وجعله في مصاف الأمم المتقدمة وبناء المجتمع الصالح، وهناك جمود القدرات والمؤهلات بسبب عدم تطوير الذات والإطلاع على كل جديد في مجال التربية والتعليم فنجد في حين يتطور العالم ويبتكر طرقاً جديدة في التعليم وتربية النشء نجد مدرسينا بعيدين كل البعد عن هذا التطور، وقد تؤثر المشاكل الاجتماعية المحيطة بالمدرس والتي تؤثر في انتظامه في عمله أو إنهاك نفسه في أعمال إضافية تؤثر على أدائه إلى جانب بعض المشاكل الأسرية أو الضغوط النفسية، وكذلك التحصيل العلمي والعملي للمدرس والذي قد يكون ضعيفاً بسبب عدم الاهتمام بتأهيله منذ البداية فقد يمر علينا مدرسون جدد ليس لديهم أي أسس تربوية أو علمية أو عطاء يمكن أن يقدموه للتلاميذ، وغياب دور المدرس القدوة والذي يتقدى به التلاميذ في أخلاق أو حب للمادة والحرص على توصيلها، فلو حرص المدرس على توصيل المادة لحرص التلميذ على تحصيلها، أما الخلود للراحة والكسل والتهاون فينتج عنه خمول وفتور في الأداء، وأيضا عدم التنوع والتجديد والذي يجعل المدرس دائم العطاء قليل الملل والتذمر، وهناك أسباب ثانوية منها عدم تهيئة الجو المناسب للمدرس للأداء المتميز والفعال، أمثلة ذلك "البناء المدرسي – الفصول– المناهج– توفير المعامل– الوسائل والأنشطة" بحيث لا يوجد تشجيع دائم وفعال للمدرس طوال العام يشجعه على البذل والعطاء والابتكار والتميز والإبداع خلاف الدول المتقدمة بل وحتى المتأخرة والتي تعتني بالمعلم أيما عناية، حتى أن المعلم لا يجد الإنصاف من هضم حقوقه أو التعدي عليها، وغلبة المحسوبيات والوساطات في تعيين المدرس الكفء والمتمكن – وغياب دور الإدارات المدرسية في المتابعة والتوجيه والرفع الإداري التربوي بالتقارير على أداء المعلمين تربوياً وتعليمياً، وليس الأداء السلبي لبعض الموجهين وغياب التوجيه الفني والحقيقي والذي يحس المدرس من خلاله أنه يحصل على الفائدة وينعكس على تلاميذه، ومن ينزل إلى الميدان التربوي والتعليمي يلحظ الكم الهائل من المدرسين والذين إلى الآن لم يتم تطويرهم أو تجدهم ذوي أمراض مزمنة أو أمراض نفسية قد يكون وجودهم أكثر مفسدة على الطلاب من عدم وجودهم، الإدارات التعليمية في غالبها لاسيما في الآونة الأخيرة من ذوي الخبرات إلا أنه لا يمنع أن يكون هناك إدارات سلبية ينعكس أداؤها على أداء المعلم والتلاميذ، وأيضاً هناك مشكلة المشاكل الحالة المادية والفقر الذي يجعل من الأداء المثالي للمدرس أو السياسة التعليمية للدولة أو التحصيل العلمي للطالب مستحيلاً في الوقت الحاضر.

تأهيل وتدريب

× محمد الحمزي وكيل مدرسة فروة بن مسيك يقول: نعاني من نقص المدرسين في المدرسة مما يضطرنا للاستعانة بالمتطوعين والمتطوعات والذين للأمانة يكونون أكثر إلتزاما وانضباطاً من المعلمين الأساسيين، ومشكلتنا أن مدرسينا بحاجة للتدريب والتأهيل التي تنقص كل الكوادر التربوية القديمة والحديثة ابتداء من المخرجات الجديدة، ومن جانب آخر فإن المنهج لا يتطابق مع خبرة المعلم القديم الذي أصبح أكثر غموضاً، في ظل أن الدورات التدريبية لا تحتوي على شروحات مفهومة، فالمنهج يقوم على الاستنتاج والبحث الذي يلقي الحمل إلى تراجع مستوى الطلبة لذلك يجب إعادة النظر في المناهج التي لا تتناسب مع المعلم ولا مع استيعاب الطلاب الذين يفتقرون للمعلومة التي لم يعد الكتاب المدرسي يلبي احتياجاتهم منها، ويضيف الحمزي: إن الإدارة المدرسية تلعب دوراً كبيراً في تقويم وترشيد المدرس والتوزيع الجديد منهم وتقويم الأقل أداء منهم إلا أن الإشكاليات أيضاً التي تقف أمام تطوير أداء المعلم هي الكثافة الطلابية فقد يصل عدد الطلاب في الفصل الواحد من ١٥٠-٨٠-٧٠ طالباً مما يجعل المدرس لا يستطيع السيطرة على الفصل وإيصال المعلومة لكل الطلاب، وترى أن التعليم الخاص خطا خطوة واضحة في تطوير أداء المعلم حسب سياسة كل مدرسة وبالذات التي لا تسعى للربح أو المادة والحصول على السمعة الجيدة من خلال تقديمها للخدمات التعليمية العالية، كما يجب إيجاد خطة للرفع من أداء المعلم، من خلال ضمير المدرس أولاً، وتدريب وتأهيل مخرجات الجامعة التربوية بما يساعد على نجاحها في الميدان التدريسي، وتفعيل دور الكادر التربوي من خلال الإشراف والترقية والحوافز وغيرها، وتعديل المناهج بما يتناسب مع المستوى العلمي للطالب والفروق الفردية، وتفعيل دور كلية التربية بتأهيل مخرجاتها بما يكسبها المهارة العلمية والتربوية من خلال التنسيق مع وزارة التربية والتعليم.

دراسات وتقارير

× محمد سالم عبدالغني– دارس تربوي يقول: بحسب تقرير اليونيسف عن التعليم في اليمن فإن مشاكل التعليم في اليمن عديدة، ووجود المدارس الخاصة والأهلية هو أحد طرق مواجهة مشكلة ازدحام المدارس الحكومية وتدني الخدمات فيها، وفي العام١٩٩٠م شجعت الدولة الاستثمار أمام القطاع الخاص في مجال التعليم كجزء من برنامج الإصلاح الاقتصادي وبحسب دراسة أعدها معهد "ماكيفر" للدراسات الاقتصادية عام ٢٠٠٥م اعتبرت أن المستوى التعليمي المنخفض في اليمن هو سبب عرقلة النمو الاقتصادي في اليمن، وأشارت الدراسة إلى أن ٧٦٪ فقط من إجمالي الأطفال في اليمن يلتحقون بالتعليم الأساسي، في حين أن ٣٠٪ فقط من الأطفال يلتحقون بمدارس التعليم الثانوي، علماً بأن ١٧٪ فقط من سكان اليمن أنهوا التعليم حتى الصف السادس الابتدائي، وحسب الدراسة فإن نسبة الأمية بين السكان في اليمن لمن تتراوح أعمارهم بين ١٥ عاماً وما فوق هي ٥٠,٧٪– وهذه النسبة مختلفة بالنسبة للإناث، ففي حين تبلغ نسبة المتعلمين الذكور ٧٠٪ حسب إحصاءات وزارة التخطيط والتنمية – فهي لا تتعدى ٢٩٪ بين الإناث.. كما أن معدل الالتحاق للتعليم بين أطفال اليمن ممن هم في سن التعليم لا تتعدى ٦٠٪ من إجمالي الأطفال، وهذه النسبة تختلف حسب المنطقة، ففي حين تسجل نسبة الملتحقين بالتعليم الأساسي ٨٠٪ من أطفال المناطق الحضرية، فإن نسبة أطفال المناطق الريفية لا تتعدى ٤٨٪، ويعد نقص ٨٠,٠٠٠ فصل دراسي أحد أسباب تعذر الوصول إلى أن تكون نسبة الالتحاق بالتعليم الأساسي في اليمن هي ١٠٠٪ وحسب تقديرات البنك الدولي، فمن دون إجراء إصلاحات فإن ٣,٧ مليون طفل يمني سيحرمون من التعليم بحلول ٢٠٢٠م.

❑ زحام يشتت التركيز.. والمعلم (ضمير مستتر) تقديره (مهموم)!!

❑ باحثون: ٣٠٪ فقط يواصلون الثانوي.. والحاجة إلى ٨٠ ألف فصل حتى لا يُحرم